

سوريا

## عفرين: المفاوضات «صامتة» الجيش يُصعد في محيط دمشق

أكد عدد من المسؤولين الأكراد، في تصريحات إعلامية، التوصل إلى اتفاق حول دخول الجيش السوري إلى منطقة عفرين، من دون أن يخرج أي حديث رسمي من الطرفين المعنيين مباشرة، أو من الدول صاحبة المصالح والتأثير في تلك المنطقة، وبالتوازي، كنف الجيش استهدافاته المدفعية على مواقع في الغوطة الشرقية، في خطوة قد تكون مقدمة لمبارك عنيضة قد تطاول نيرانها الجانبية أحياء العاصمة دمشق.

تتابع تركيا عدوانها العسكري على منطقة عفرين، الذي يدخل يومه الثلاثين، وسط ترقب لمال التفاهات التي أنجزها وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون، خلال زيارته الأخيرة لأنقرة، من جهة، والمفاوضات الصامتة التي تدور بين الحكومة السورية و«وحدات حماية الشعب» الكردية حول عفرين

### «أحرار الشام» و«الزنكي» تتوحدان

أعلن أمس عن توحد اثنين من أبرز الفصائل المسلحة الناشطة في إدلب وريف حلب الغربي، وهما «حركة أحرار الشام» و«حركة نور الدين الزنكي»، تحت مسمى «جبهة تحرير سوريا». التشكيل الجديد أتى بعد توتر بين هيئة تحرير الشام و«الزنكي»، ويقوده زعيم «أحرار الشام» حسن صوفان، على أن يتولى زعيم «الزنكي» توفيق شهاب الدين، منصب نائب القائد. ويتولى القيادة العسكرية في «تحرير سوريا» خالد أبو اليمان، فيما يرأس حسام الأطرش مكتبها السياسي، ويشغل الشيخ موفق أبو الصادق منصب «شرعي الجبهة». وبدا لافتاً، أمس، أن إعلان بيان التوحيد استبق برسالة عبر قناة «تحرير سوريا» على «تيليغرام» تفيد بتعيين جابر علي باشا، نائب صوفان في قيادة «أحرار الشام»، رئيساً للجبهة الجديدة، قبل أن تحذف الرسالة ويُعلن عن تولي صوفان مهمة القيادة.

### تقرير



ماتيس: توافقاً مع انقرة على تسليم المساحات المحررة من داعش إلى أصحابها الأصليين (أ ف ب)

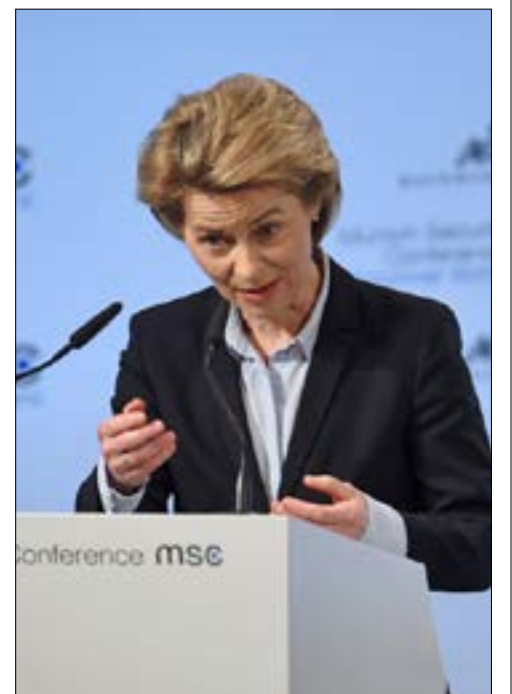
من جهة أخرى، الجانب التركي أكد أن مسار المحادثات مع الأميركيين لا يؤثر على العمليات العسكرية الجارية في الشمال السوري، والتي ستستمر «حتى تحقيق أهدافها النهائية» على حد تعبير الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، خلال مؤتمر لحزبه «العدالة والتنمية» أمس. ولفت الرئيس التركي في الوقت نفسه إلى أن المحادثات مع تيلرسون كانت «قيمة بالتأكيد»، غير أن «اهتمامنا الرئيسي ينصب على تنفيذها، وعلى التطورات في الميدان»، مجدداً التأكيد أن الأميركيين هم من يجب عليهم «تصحيح أخطائهم». ولا يزال من المبكر الحديث عن تغييرات على الأرض في منبج أو غيرها من المناطق التي تضم قوات أميركية، غير أن هناك مؤشرات في الخطاب الأميركي الرسمي، قد تفسر في ضوء التفاهات الأخيرة. فبعدما أشارت مصادر طبية في عفرين إلى استخدام القوات التركية غاز الكلور في هجماتها ضد عدد من البلدات هناك، أكد مسؤولون في البيت الأبيض ووزارة الخارجية بشكل سريع، أن «من المستبعد جداً» أن تستخدم تركيا أسلحة كيميائية في هجماتها.

في المقابل، خرج عدد من المسؤولين الأكراد، في تصريحات لعدد من وسائل الإعلام، ليعلنوا عن التوصل إلى اتفاق بشأن دخول الجيش السوري إلى منطقة عفرين، وانتشاره على خطوط التماس مع

تملك تأثيراً على الأطراف المعنية بملف عفرين، بقيت صامتة حول هذه المفاوضات، برغم أن إنجاز هكذا خطوة يتضمن نشر القوات الحكومية، يتطلب تنسيقاً تقوذه موسكو مع الجانب التركي، وقد يُسبق بهدنة على غرار ما جرى في محيط الباب وريف منبج الغربي. كما أن دخول التفاهات التركية - الأميركية الأخيرة المشهد، من شأنه التأثير بشكل مباشر على تعاون انقرة مع أي مبادرة من هذا القبيل،

وخاصة أن التصريحات التركية لم تتضمن - حتى الآن - أي إشارات لاحتمال وقف أو إنهاء العملية العسكرية. أما واشنطن، فقد أشارت على لسان وزير الدفاع الأميركي، جايمس ماتيس، إلى توافقها مع انقرة على «تسليم المساحات المحررة من تنظيم داعش... إلى أصحابها الأصليين». وقال ماتيس في تصريح للصحافيين خلال عودته من جولة أوروبية، عن انسحاب «الوحدات»

## باريس وبرلين في «هيوينيخ»: نحو «عسكرة» أوروبا؟



وزيرة الدفاع الألمانية (أ ف ب)

أثناء مشاركتهما في مؤتمر «هيوينيخ» الدولي للأمن»، أكدت كل من وزيرة الجيوش الفرنسية، فلورنس بارلي، ونظيرتها الألمانية، أوسولا فون دير لاين، أن أوروبا مُطالبة بأن تكون لها «استقلالية استراتيجية» في مجال الدفاع، وأن تتحمل مسؤوليات أكبر في «حلف شمال الأطلسي». وقالت بارلي إنه «يتعين أن تكون لنا استقلاليتنا الاستراتيجية... دون إجبار الولايات المتحدة على أن تاتي لمساعدتنا ودون تحويل وسائلها (الاستخبارات والمراقبة) أو تمويها عن مهمات أخرى». ومن جهتها، لفتت وزيرة الدفاع الألمانية إلى أن «الأمر يتعلق بأوروبا قادرة على أن تزن أكثر من وجهة نظر عسكرية، ويمكنها أن تكون أكثر استقلالية وتحمل مسؤوليات أكبر داخل الحلف الأطلسي خصوصاً»، معتبرة أن هذا «نحذ يتعلّق بالمستقبل الأوروبي». في السياق نفسه، دعا رئيس الوزراء الفرنسي إدوار فيليب، في المؤتمر أول من أمس، إلى «تعهد عملائي»

أفضل للدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي لكي لا تبقى «أوروبا - الدفاع موضوعاً للندوات». وأضاف خلال المؤتمر السنوي حول الأمن في عاصمة بافاريا، «تجد أوروبا نفسها وحيدة ومحاصرة»، معلناً: «فلنقل الأمور بصراحة: إن لم تُرفق أوروبا بتعهد عملائي أكبر من الدول الأعضاء، فستبقى لفترة طويلة موضوعاً للندوات»، مُذكراً بأن القوات الفرنسية «حاضرة على عدد كبير من الجبهات وتدفع الثمن غالياً». وقال: «إذا لم تهتم أوروبا بالحرب، فإن الحرب ستهمم بالتأكيد بأوروبا». وفي هذا الإطار، جدد فيليب الاقتراح الذي قدّمه الرئيس إيمانويل ماكرون، بمبادرة تدخل أوروبية ترمي إلى «تقريب أنشطة جيوش الدول الأكثر نشاطاً». ودعا إلى «إجراء تقارب لكي يكون لأوروبا مع بداية العقد المقبل قوة تدخل مشتركة وموازنة دفاع مشتركة وعقيدة مشتركة». وقال: «لن نبني الدفاع الأوروبي ببنى تحتية جديدة، بل من خلال التحرك

معاً... أيضاً وقبل كل شيء، في أماكن العمليات». وتابع بعدما ألفت رئيسة وزراء بريطانيا تيريزا ماي، كلمتها، بالقول إنه «رغم بريكست، نراهن على المصالح المشتركة التي تربطنا للحفاظ على العلاقة الوثيقة بين بلدينا، لا بل ترسيخها». ودعماً لموقف وزيرة الجيوش الفرنسية فلورانس بارلي، شدد فيليب على «الدور الناشط» لفرنسا في «حلف شمال الأطلسي» في وقت تخشى فيه واشنطن من أن تؤدي عملية تحريك مبادرة الدفاع الأوروبية إلى حرمان الحلف موارد. وأعلن: «علينا التوقف عن الاختلافات العقيمة. حلف أطلسي قوي يترجم بأوروبا دفاعية أقوى واتحاد أوروبي مسؤول. إنه مكسب لحلف عسكري كالأطلسي».

### باريس «تجزّ»، برلين؟

في حديث إلى «الأخبار»، يُشير حسني عبيدي، وهو مدير «مركز الدراسات حول العالم العربي إلى عدم التعارض بين هذا وذاك. لكن